المعافى بن عمران الموصلي (ت١٨٥هـ)، من أعلام الموصل

Al-Mu’afa bin Imran al-Mawsili (D. 185 A.H.), one of the notables of Mosul

Younis thanoon Younis
Assistant teacher
Imam and preacher of the Faisal Hawass Mosque

يونس ذنون يونس
مدرس مساعد
إمام وخطيب جامع فيصل حواس

younisthanoon1982@gmail.com

الكلمات المفتاحية: المعافى– عمران– موصل– حديث– أعلام

Keyword: Almoafa-omran -mosul- hadith- flags

الملخص

يُعَدُّ المعافى بن عمران الموصلي علما من أعلام القرن الثاني الهجري، ونجما ساطعا في تاريخ مدينة الموصل، وإماما من أئمة الحديث النبوي الشريف، كان مولده سنة نيف وعشرين ومائة، وطلب العلم منذ صغره، حتى أصبح من الحفاظ الثقات.

كان من العلماء الذين جمعوا بين إمامتي العلم والدين، فقد كان صاحب دنيا واسعة، لكنه تخلى عنها وعن ملذاتها زُهداً فيها، وحُبا للعلم، وخدمةً لأهله، وكان مضربا للأمثال في الزهد والورع والحِلم والصبر والكرم وإطعام الفقراء.

سمع من محدثي بلده، ورحل الى الكثير من البلدان طلبا للحديث والسماع، وأكثر من شيوخه، فكتب عمن أدرك من علماء الحجاز، والبصرة، والكوفة، والشام، ومصر، والجزيرة، وسمع منه وروى عنه الكثير، وكان من أوائل الذين صنفوا في الزهد، والسنن، والفتن، والأدب.

أفنى حياته في خدمة الحديث النبوي الشريف حتى توفاه الله تعالى في مدينة الموصل سنة خمس وثمانين ومائة (ت١٨٥هـ) على أرجح الأقوال.

Abstract

Al-Maafi bin Imran Al-Mawsili is considered one of the great figures of the second Hijri century, a shining star in the history of the city of Mosul, and an imam of the noble hadith of the Prophet.

He was one of the scholars who combined the two Imams of science and religion, as he was the owner of a wide world, but he abandoned it and its pleasures asceticism, love of science, and service to his family, and he was a setter of proverbs in asceticism, piety, forbearance, patience, generosity and feeding the poor.

He heard from the scholars of his country, and traveled to many countries in order to talk and listen, and more of his sheikhs, so he wrote about the scholars of the Hijaz, Basra, Kufa, Levant, Egypt, and the Jazirah, and heard from him and narrated a lot from him, and he was one of the first to be classified in asceticism and the Sunan. , strife, and literature

He devoted his life in the service of the noble hadith of the Prophet until God Almighty passed away in the city of Mosul in the year one hundred and eighty-five (D.185 A.H.), according to the most likely sayings.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد. فانَّ علم الحديث النبوي الشريف من أشرف العلوم وأعظمها عند الله تعالى، فهو المصدر الثاني من مصادر التشريع، وبه نفهم المراد من كلام الله عز وجل، وهو العلم الذي أبقى رسول الله (ﷺ) حيا في وجدان هذه الأمة، التي حفظت سنة رسول الله (ﷺ) في الصدور وفي السطور، واعتنت بها دراسة وحفظاً لها من شُبَهِ المبطلين، فحُقَّ لهذه الأمة أنْ تفتخر بعلم فريد تميزت به عن باقي الأمم، العلم الذي حفظ كلام رسول الله (ﷺ) من الضياع، واعتنى به تدقيقا وتمييزاً للصحيح منه من غير الصحيح، فلا نجد روايةً عن رسول الله (ﷺ) إلا وقد دُرِسَتْ روايةً ودرايةً، وجرحا وتعديلاً، والفضل الأكبر يعود لأئمة الحديث من الحفاظ والنقاد، الذين انبروا لخدمة سنة المصطفى (ﷺ) وهذا من حفظ الله تعالى لهذا الدين، ومن هؤلاء الأئمة الأعلام المعافى بن عمران الموصلي، الذي صرف عمره في نشر وإحياء وتبليغ سنة النبي (ﷺ) حتى لُقب بياقوتة العلماء.

وسبب الكتابة في الموضوع: مكانة هذا الإمام الجليل، ونسبته لمدينة الموصل، وهي مدينتي، وإبرازا لمكانة علماء الموصل ومحدثيها، فاحببت أن أتناول سيرته ومكانته بين المحدثين، والوقوف على حياته الشخصية والعلمية؛ لأنَّه من كبار المحدثين المتقدمين في مدينة الموصل.

أما أهمية الموضوع: فتتجلى أهمية هذا الموضوع أنَّ المعافى بن عمران الموصلي من أعلام القرن الثاني الهجري، فهو يمثل حقبةً تاريخيةً مهمةً لهذه المدينة العظيمة، التي تُمثل إحدى قواعد الإسلام منذ فتحها الصحابة الكرام: ربعي بن الأفكل، وعتبة بن فرقد السلمي، وعرفجة بن هرثمة البارقي ﷺ في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ عام ستة عشر للهجرة.

أما خطة البحث: فتتالف من مقدمة، ومبحثين اثنين، وخاتمة، وملاحق لشيوخ المعافى بن عمران الموصلي، فثبت المصادر والمراجع، وعلى النحو الآتي:

المبحث الأول: حياة المعافى بن عمران الشخصية، في مطلبين: **المطلب الأول:** اسمه وكنيته ونسبته، وولادته ووفاته، في أربع مسائل: اسمه، وكنيته، ونسبه، وولادته، ووفاته، و**المطلب الثاني:** أخلاقه وسجاياه، وتناولت في هذا المطلب: عبادته وخشيته لله، وزهده وورعه، وكرمه وسخاؤه، وصبره.

والمبحث الثاني: حياته العلمية، في خمسة مطالب: **المطلب الأول:** نشأته العلمية، و**المطلب الثاني:** شيوخه، و**المطلب الثالث:** تلامذته، و**المطلب الرابع:** ثناء العلماء عليه، و**المطلب الخامس:** آثاره العلمية.

أما الجهود السابقة: فهي متعددة، منها:

-كتاب الزهد لشيخ الإسلام أبي مسعود بن عمران الموصلي (ت١٨٥هـ)، تحقيق الدكتور عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)، ط١.

-الرواة المواصلة ومروياتهم في الكتب الستة -دراسة نقدية-، للباحث عمار جاسم محمد، مجلة دراسات موصلية، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل، السنة الرابعة، (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)، العدد: (٩).

أما الصعوبات: فهي كثيرةٌ، ولا يخلو عمل علمي من تعب ومشقة، ولكني احتسبها عند الله عز وجل، وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، ونافعا لي أولا ولمن يهتم بدراسة علم الحديث النبوي الشريف، والله ولي التوفيق.

المبحث الأول

حياة المعافى بن عمران الشخصية

تناولته في مطلبين: الأول: اسمه وكنيته ونسبته وولادته ووفاته، والثاني: اخلاقه وسجاياه، وعلى النحو الآتي:

المطلب الأول: اسمه وكنيته ونسبته وولادته ووفاته

يشتمل هذا المطلب على أربع مسائل: اسمه، وكنيته، ونسبه، وولادته، ووفاته، وهي كالآتي:

المسألة الأولى: اسمه وكنيته

أولاً. اسمه: اتفق العلماء على أن اسمه: المعافى بن عمران، واختلفوا فيما وراء ذلك على قولين اثنين:

القول الأول: ذهب الخطيب البغدادي(١)، والمزي(٢)، والذهبي(٣)، وابن حجر(٤)، والعيني(٥)، وابن كثير(٦)، في أن تتمة اسمه بعد عمران: "ابن نفيل بن جابر بن جبلة بن عبيد بن لبيد بن مخاشن بن سلمة بن مالك بن فهم".

---

(١) ينظر: المتفق والمفترق لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ): ١٩٩٠/٣، الترجمة: (١٤١٢).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال لأبي الحجاج يوسف المزي (ت٧٤٢هـ): ١٤٨/٢٨، الترجمة: (٦٠٤١).

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ): ٨٠/٩، الترجمة: (٢٣)، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي: ٩٧٦/٤، الترجمة: (٣٦٠).

(٤) ينظر: تهذيب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ): ١٩٩/١٠، الترجمة: (٣٧٢).

(٥) ينظر: مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين العيني (ت٨٥٥هـ): ٥٢/٣، الترجمة: (٢٣٠٧).

(٦) ينظر: التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ): ٥٨/١، الترجمة: (٣٠).

القول الثاني: ذهب محمد بن سعد[١]، وابن المبرَّد الحنبلي[٢]، وذكره الخطيب البغدادي عن ابن سعد[٣]، وكذا المزي أورده قولا ثانيا بعد ذكره النسب الذي قدمناه أولا[٤]، أن تتمة اسمه: "محمد بن عمران بن نفيل بن جابر بن وهب بن عبيد بن لبيد بن جبلة بن غنم بن دوس بن مخاشن بن سلمة بن فهم".

ثانيا. كنيته: لا خلاف بين عامة العلماء الذين ترجموا له في أنَّ كنيته: "أبو مسعود".[٥]

وكناه الكلاباذي: "أبا السُّعود"[٦]، وذكر السيوطي أنَّ كنيته: "أبو سعيد".[٧]

وقول الكلاباذي: "أبا السُّعود"، قول شاذ، فهو خلاف ما ذكره عامة أهل التراجم في كنيته، ولعل قول السيوطي في كنيته: "أبا سعيد"، سبق قلم؛ سيما وإنَّ كتاب السيوطي ملخص عن كتاب طبقات الحفاظ للذهبي والذي فيه كنية المعافى: "أبو مسعود"[٨]، وهكذا هو في سائر كتب الذهبي في التراجم.

---

(١) الطبقات الكبرى لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري البغدادي (ت٢٣٠هـ): ٣٣٧/٧، الترجمة: (٣٩٨٦).

(٢) ينظر: بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم لجمال الدين يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن عبد الهادي الصالحي، ابن المبرد الحنبلي (ت٩٠٩هـ): ١٥٢، الترجمة: (١٠٠٦).

(٣) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٣٠٣/١٥، الترجمة (٧١٥٠). وينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣٣٧/٧.

(٤) تهذيب الكمال للمزي: ١٤٨/٢٨.

(٥) ينظر: الثقات لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد البُستي (ت٣٥٤هـ): ٥٢٩/٧، الترجمة: (١١٣١٢). والمتفق والمفترق للخطيب البغدادي: ١٩٩٠/٣. وتهذيب الكمال للمزي: ١٤٨/٢٨. والكاشف للذهبي: ٢٧٤/٢، وتذكرة الحفاظ: ٢١٠/١. والتكميل في الجرح والتعديل لابن كثير: ٥٨/١. وتهذيب التهذيب لابن حجر: ١٩٩/١٠. ومغاني الأخيار للعيني: ٥٢/٣.

(٦) ينظر: الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد لأبي نصر أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن الكلاباذي (ت٣٩٨هـ): ٧٤١/٢.

(٧) طبقات الحفاظ لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ): ١٢٦.

(٨) تذكرة الحفاظ للذهبي: ٢١٠/١.

المسألة الثانية: نسبته: ينسب المعافى بن عمران بـ"الفهمي، الأزْدي، الموصلي".[١]، وبيانها كالآتي:

أ. **الفهمي:** نسبة الى بني فهم، وهم بطن من شنؤة من الأزد من القحطانية، وهم بنو فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر وهو شنؤة.[٢]

ب. الأَزْدي: نسبة الى قبيلة الأزْد من قبائل العرب واكثرها شهرة وفروعا في الجزيرة العربية، من أحياء كهلان من القحطانية، وهم شعوب كثيرة وبطون متفرعة، وهم بنو الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان.[٣]

ثالثاً. الموصلي: نسبة إلى مدينته التي ولد فيها وهي الموصل، وهي مدينة عظيمة عرفت بكثرة علمائها وفضلائها، وهي مدينة مشهورة، إحدى قواعد بلاد الإسلام، قليلة النظير كبرا وعظما، وكثرة خلق وسعة رقعة، فهي محط رحال الركبان ومنها يقصد إلى جميع البلدان.[٤]

المسألة الثالثة: لقبه: لُقب بالقاب متعددة؛ "ياقوتة العلماء، شيخ الاسلام، شيخ الجزيرة"، وسآتي على بيانها:

---

(١) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣٣٧/٧. وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٣٠٣/١٥، المتفق والمفترق: ١٩٩٠/٣. وصفة الصفوة لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ): ١٨٠/٤. وتهذيب الكمال للمزي: ١٤٧/٣٨. والكاشف للذهبي: ٢٧٤/٢، وتذكرة الحفاظ: ٢١٠/١. وتهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر: ١٩٩/١٠.

(٢) ينظر: الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب لأبي نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (ت٤٧٥هـ): ١٥٤/٦. ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت٨٢١هـ): ٣٩٤.

(٣) ينظر: الانساب لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي (ت٥٦٢هـ): ١١٩/٥. وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن خلدون (ت٨٠٨هـ): ٣٠٣/٢. ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي: ٩١.

(٤) ينظر: معجم البلدان لأبي عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ): ٢٢٣/٥.

أ. **ياقوتة العلماء:** أشهر ألقابه، وأول من لقبه بذلك شيخه سفيان الثوري؛ قال ابن سعد: "كان سفيان الثوري يسمي المعافى بن عمران الياقوتة"[١]، قال عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، ابن أبي حاتم: نا أبي، قال: سمعت أحمد بن يونس[٢]، قال: سمعت الثوري وذكر المعافى بن عمران فقال: "ياقوتة العلماء".[٣]

ب. **شيخ الاسلام:** لقبه بذلك الذهبي، فقال: "الإمام، شيخ الإسلام، ياقوتة العلماء، أبو مسعود الأزدي الموصلي، الحافظ".[٤]

ج. **شيخ الجزيرة:** لقبه بذلك ابن المستوفي[٥]، والذهبي[٦]، وكذلك ذكره الصالحي.[٧]

المسألة الثالثة: ولادته: ولد المعافى بن عمران في مدينة الموصل ونشا بها، وكانت ولادته في المائة الثانية من الهجرة، ولم تذكر معظم المصادر تحديد مولده بشكل دقيق،

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣٣٨/٧. وينظر: الجرح والتعديل لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر الرازي، المعروف بابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ): ٧٥/١. وتاريخ أسماء الثقات لأبي حفص عمر بن شاهين (ت٣٨٥هـ): ٢٣٨. وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٣٠٣/١٥. وألقاب الصحابة والتابعين في المسندين الصحيحين لأبي علي الحسين بن محمد الغساني (ت٤٩٨هـ): ١٠١، وتقييد المهمل وتمييز المشكل للغساني: ١١٤٨. وتهذيب الكمال للمزي: ١٥٢/٢٨. والكاشف للذهبي: ٢٧٤/٢. وتقريب التهذيب للحافظ ابن حجر: ٧٢٦، ونزهة الألباب في الألقاب: ٤٤/١. ومغاني الأخيار للعيني: ٤٨٦/٣.

(٢) هو أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس التميمي اليربوعي الكوفي، ثقةٌ، حافظٌ، مات سنة سبع وعشرين ومائتين، وهو ابن أربع وتسعين سنة. ينظر: تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر: الترجمة: (٦٣).

(٣) الجرح والتعديل لابن ابي حاتم الرازي: ٧٥/١.

(٤) ينظر: سير اعلام النبلاء للذهبي: ٨٠/٩.

(٥) ينظر: تاريخ إربل للمبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي (ت٦٣٧هـ): ١٩٤/٤.

(٦) ينظر: تذكرة الحفاظ، الذهبي: ٢١٠/١.

(٧) ينظر: طبقات علماء الحديث لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (ت٧٤٤ هـ): ٤١٥/١.

وذكر الذهبي مرةً أنَّ مولده سنة نيف وعشرين ومائة.(١)، وقال مرة أخرى: أنَّ مولده بعد العشرين ومائة.(٢)

وذكر الأزدي أنَّ ولادته سنة اثنتين وثلاثين ومائة؛ فقد قال في معرض حديثه عن ابنه؛ عبد الكبير بن المعافى بن عمران، وأنباني الحسين بن ابي معشر، قال: حدثني أبو فروة بن محمد بن يزيد: "أنَّ مولد أبيه سنة ثنتين وثلاثين ومائة".(٣)

قلت: وهو رأي بعيد؛ فروى المعافى بن عمران عن رجال توفوا في الثلاثينات بعد المئة، ومنهم عمارة بن أبي حفصة الأزدي البصري الذي توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة(٤)، وروى المعافى بن عمران عنه في كتاب الزهد، قال: حدثنا عمارة، عن أبان، عن أبي برزة الأسلمي، قال: **(لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عمره فيما أفناه، وجسده فيما أبلاه، وعن علمه كيف علمه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه).**(٥)

وروى الذهبي وغيره عن خليفة بن خياط قال: "توفي –عمارة بن أبي حفصة– سنة اثنتين وثلاثين ومائة"(٦)، وكذا نقل العيني عن ابن حبان(٧)، وعلى قول الأزدي يستحيل رواية المعافى عنه(٨).

المسألة الرابعة: وفاته: اختلفت الروايات في تحديد سنة وفاته على أربعة أقوال، وعلى النحو الآتي:

---

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٨١/٩.

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي: ٤/ ٩٧٦.

(٣) تاريخ الموصل لأبي زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم الأزدي (٣٣٤هـ): ٤٢٣.

(٤) وهو ثقة من الذين عاصروا صغار التابعين. ينظر: الثقات لابن حبان: ٢٦١/٧. تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر: ٤١٥/٧، الترجمة: (٦٧٤) وسير أعلام النبلاء للذهبي: ١٣٨/٦–١٣٩، الترجمة: (٤٩).

(٥) أخرجه المعافى بن عمران الموصلي في الزهد: ٢٩٦، حديث (٢٠٣). والترمذي: (٣٥) أَبوابُ صِفَةِ الْقِيامَةِ وَالرَّقائِقِ وَالْوَرَعِ: بَابٌ فِي الْقِيامَةِ: ٦١٢/٤، ح(٢٤١٧)، وقال: (هَذَا حديثٌ حسن صَحِيحٌ).

(٦) سير اعلام النبلاء للذهبي: ١٣٩/٦. وينظر: تهذيب الكمال للمزي: ٢٤١/٢١.

(٧) مغاني الأخيار للعيني: ٣٦٩/٢.

(٨) ومنهم أيضا: العلاء بن الحارث بن عبد الوارث، الحضرمي، أبو وهب الدمشقي (ت١٣٦هـ). ينظر: تقريب التهذيب لابن حجر: ٤٣٤، الترجمة: (٥٢٣٠).

القول الأول: ماتَ سنة أربع وثمانين ومائة: وهو قول علي بن الحسين الخواص، وعبدالباقي بن قانع.[١]

القول الثاني: ماتَ سنة خمس وثمانين ومائة: وهو قول مُحمد بن عبد الله بن عمار الموصلي[٢]، وسلمة بن أبي نافع، والأزدي[٣]، وابن حبان[٤]، والذهبي[٥]، والحافظ علاء الدين مغلطاي.[٦]

القول الثالث: ماتَ سنة ست وثمانين ومائة: وهو قول الهيثم بن خارجة، ورباح بن الجراح.[٧]

القول الرابع: ماتَ سنة أربع ومائتين: وهو ما نقله الحافظ ابن حجر عن عبد الباقي بن قانع[٨]، وهو خلاف ما نقله عنه عامة أهل التراجم عن ابن قانع في وفاة المعافى بن عمران.

وأميل إلى أنَّ القول الثاني وهو سنة خمس وثمانين ومائة (١٨٥هـ)، الأقرب إلى الصواب، لاسيما وهو قول تلميذه مُحمد بن عبد الله بن عمار الموصلي، والأزدي في تاريخ

---

(١) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٣٠٣/١٥. تهذيب الكمال للمزي: ١٥٥/٢٨. سير اعلام النبلاء للذهبي: ٨٥/٩، وتاريخ الإسلام: ٤/ ٩٧٦، وتذكرة الحفاظ: ٢١٠/١. ومغاني الأخيار للعيني: ٥٣/٣. وطبقات الحفاظ للسيوطي: ١٢٦. والتكميل في الجرح والتعديل لابن كثير: ٥٩/١. وصفة الصفوة لأبي الفرج الجوزي: ١٨١/٤.

(٢) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٣٠٣/١٥. وتهذيب الكمال للمزي: ١٥٥/٢٨. وسير أعلام النبلاء للذهبي: ٨٥/٩، وتذكرة الحفاظ: ٢١٠/١. وتهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر: ٢٠٠/١٠. والتكميل في الجرح والتعديل لابن كثير: ٥٩/١. صفة الصفوة لابي الفرج الجوزي: ١٨١/٤.

(٣) ينظر: تاريخ الموصل للأزدي: ٨١.

(٤) الثقات لابن حبان: ٥٢٩/٧، الترجمة: (١١٣١٢).

(٥) الكاشف للذهبي: ٢٧٤/٢، الترجمة: (٥٥١٢).

(٦) إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال لأبي عبد الله مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحنفي (ت٧٦٢هـ): ٢٥٦/١١، الترجمة: (٤٦٢٨).

(٧) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٣٠٣/١٥.وتهذيب الكمال للمزي: ١٥٥/٢٨. وسير اعلام النبلاء للذهبي: ٨٥/٩.

(٨) ينظر: تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر: ٢٠٠/١٠.

الموصل الذي يُعدُّ من أهم الكتب التي أرَّخت للموصل وعلمائها، فقال: "ومات المعافى، وكان يكنى ابا مسعود، سنة خمس وثمانين ومائة".(١)

وقال ابن حبان: "مات المعافى في ولاية هارون(٢)".(٣)

وروى عن علي بن حسين الخواص، قال: "وصلى عليه عمرو بن الهيثم بن خارجة، والي الموصل، من قبل هرثمة بن أعين"(٤)، وقال الذهبي: "كان من أبناء الستين، يزيد أو ينقص".(٥)

المطلب الثاني: أخلاقه وسجاياه

وتناولت فيه: عبادته وخشيته لله، وزهده وورعه، وكرمه وسخاؤه، وصبره، وبيانها على النحو الآتي:

أولا: عبادته لله وخشيته منه: كان –رحمه الله– كثير العبادة لربه، دائم الرجوع اليه، شديد الخوف منه، عرفه أهل زمانه بعبادته لله وزهده وورعه، ووصفه المؤرخون وأهل التراجم بـ"عالم اهل الموصل وزاهدهم".(٦)

وكان من أكبر فضلاء أهل زمانه؛ لكثرة عبادته وزهده وانصرافه عن الدنيا، جمع بين العلم والتقوى والورع والعقل، والزهد في الدنيا ومحبة الصالحين؛ سئل ابو زرعة الرازي عنه، فقال: "كان عبدا صالحا".(٧)

---

(١) تاريخ الموصل للأزدي: ٨١.

(٢) الرشيد هارون أبو جعفر بن المهدي محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، ولي الخلافة سنة سبعين ومائة، ومات سنة ثلاث وتسعين ومائة، وله خمس وأربعون سنة. ينظر: تاريخ الخلفاء لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ): ٢١٨–٢١٩.

(٣) الثقات لابن حبان: ٥٢٩/٧. وينظر: إكمال تهذيب الكمال لعلاء الدين مغلطاي: ١١/ ٢٥٦.

(٤) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٣٠٣/١٥. وينظر: تاريخ الموصل للأزدي: ٣٠٠.

(٥) تذكرة الحفاظ للذهبي: ٢١٠/١.

(٦) العبر في خبر من غبر لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ): ٢٢٥/١.شذرات الذهب في أخبار من ذهب لأبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي (ت١٠٨٩هـ): ٣٨٥/٢

(٧) ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي: ٤٠٠/٨.

وكان عبد الله بن المبارك على جلالة قدره، بل وهو أسنُّ منه، أذا حدثَ عن المعافى، يقول: "حدثني الرجل الصالح"[١]، وكان الهيثم بن خارجة يصفه بقوله: "ما رأيت رجلا آدب من المعافى".[٢]

وكان قدوة لأهل العلم الذين عاصروه وصاحبوه، حتى قال بشر بن الحارث الحافي، وهو مضرب الأمثال في الزهد والعبادة: "إني لأذكر المعافى اليوم فانتفع بذكره، وأذكر رؤيته فانتفع"[٣]، وكان يحبه حبا شديدا، حتى قيل له: "تراك تعشق المعافى، فقال: وما لي لا أعشقه وقد كان سفيان يسميه الياقوتة".[٤]

وكان لا يحب فضول الكلام، وسائر وقته بين عبادة أو مذاكرة علم، أو كتابة حديث، أو مجلس يُحدث به الناس حتى قيل له: "ما ترى في الرجل يقرض الشعر ويقوله ؟، قال: هو عمرك فافنه فيما شئت".[٥]

حتى بلغ من حرصه على عدم الكلام إلا فيما ينفع أنَّ رجلا قال بحضرته: "ما أشد البرد اليوم، فالتفت إليه المعافى وقال: أستدفات الآن ؟، لو سكت لكان خيرا لك"، قال الذهبي معلقا على قول المعافى: "قلت: قول مثل هذا جائز، لكنهم كانوا يكرهون فضول الكلام".[٦]

وكان كل من صاحبه ليعجب من كثرة عبادته وملازمته ذكر الله تعالى[٧]، روي عن بشر بن الحارث الحافي، قال: سمعت المعافى بن عمران، يقول: "**عز المؤمن استغناؤه عن الناس وشرفه قيامه بالليل**".[٨]

ثانيا: زهده وورعه: اما زهده فكان -رحمه الله- قد بلغ بالزهد والورع مكانا عليا وموقفا سنيا، فلم تعرف الدنيا وزينتها الى قلبه طريقا، ولم ياخذ منها الا كفايته وقوت يومه، وما زاد عن ذلك فينفقه على إخوانه من طلبة العلم، وعلى الفقراء والمساكين، حتى أصبح الزهد سمته التي اشتهر بها، ولذلك لما ترجم له ابن حبان في الثقات، قال: "كان من العباد المتقشفين في الزهد".[٩]

---

(١) ينظر: سير اعلام النبلاء للذهبي: ٨٢/٩ .

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي: ٤/ ٩٧٦.

(٣) المصدر نفسه: ٩٧٧/٤.

(٤) تذكرة الحفاظ للذهبي:٢١٠/١.

(٥) صفة الصفوة لأبي الفرج ابن الجوزي:١٨٠/٤.

(٦) ينظر: سير اعلام النبلاء للذهبي: ٨٤/٩ .

(٧) ينظر: تهذيب الكمال للمزي: ١٥٥/٢٨.

(٨) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان: ٥٤٠/٤، ح(٢٩٧٨) .

(٩) الثقات لابن حبان: ٥٢٩/٧. وتهذيب الكمال للمزي: ١٥٦/٢٨.

ولم يكن زهده وورعه وانصرافه عن الدنيا من قلة وفاقة، بل على العكس كان ذا مال وجاه وضياع كثيرة ومن أعيان قومه المعروفين بالغنى، ذكر ذلك من صاحبه ولازمه، قال بشر الحافي: "كان المعافى صاحب دنيا واسعةٍ ومتاع"(١)، ومع ذلك كان متواضعا زاهدا منصرفا عن الدنيا، قال علي بن حرب الطائي: "رأيت المعافى أبيض الرأس واللحية، عليه قميص غليظ، وكمه يبين منه أطراف أصابعه".(٢)

ومن كلامه في الزهد والورع: "كان أشرط ممن مضى من أهل العلم ينظرون في الحلال النظر السديد، لا يدخلون في بطونهم إلا ما يعرفون من الحلال وإلا اشتكوا التراب، وعد منهم عشرة".(٣)

ثالثا: كرمه وسخاؤه: كان جوادا كريما سخيا، كان عطاؤه من غير سؤال، وكان المال الذي في يده ليس له، يأخذ منه كفايته وحاجته ويهب ما زاد عن ذلك للفقراء والمساكين وطلبة العلم، وافنى ماله بالجود والعطاء، والأمثلة على جوده وكرمه كثيرة جدا، ومنها ما روي عن الهيثم بن خارجة أنّه قال : "وورد أنَّ المعافى كان أحد الأسخياء الموصوفين أفنى ماله الجود والحقوق، كان إذا جاءه مُغَلُّه(٤) أرسل إلى أصحابه ما يكفيهم سنة، وكانوا أربعة وثلاثين رجلا".(٥)

كان يبذل ماله لأهل العلم حبا واكراما لهم دون أن يشعرهم بفقر أو حاجة، حتى عرفوه بذلك ولم يتحرجوا منه، قال شيخه سفيان الثوري: "ما بالكوفة أحد لو اقترضت منه عشرة دراهم إلا خفت أن يقول اقترض مني سفيان، وأخذ مني سفيان، لقد أهدى إلي المعافى كساء فقبلته، وكان المعافى أهلاً لذلك".(٦)

---

(١) تذكرة الحفاظ للذهبي: ٢١٠/١. وينظر: طبقات علماء الحديث للصالحي: ٤١٦/١. ومراقي الجنان بالسخاء وقضاء حوائج الإخوان ليوسف بن عبد الهادي (ت٩٠٩ هـ): ٢٩٠/١.

(٢) سير اعلام النبلاء للذهبي: ٨٣/٩.

(٣) سير السلف الصالحين لأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي التيمي الأصبهاني (ت٥٣٥هـ): ١٠١٠.

(٤) الغُلَّة: الدخْل الَّذِي يُحَصَّلُ من الزَّرْعِ وَالثَّمر وَاللَّبن والإجارة والنِّتاج وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَفُلَانٌ يُغِلُّ على عِياله أَي ياتيهم بالغَلَّة. ينظر: لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت٧١١هـ): ٥٠٤/١١، مادة: (غلل).

(٥) تاريخ الإسلام للذهبي: ٤/ ٩٧٦.

(٦) تهذيب الكمال للمزي: ١٥٣/٢٨.

وكان من عادته بذل الطعام ودعوة الناس اليه، وكان المعافى لا ياكل وحده، وكانت مائدته يؤتى عليها بالحار والبارد والخبيص والفاكهة، ثم كان يوضع الخوان[١]، وليس عليه شيء.[٢]

وكان يعرض ماله على أصحابه يواسيهم في فقرهم وعند حاجتهم، يدخل ذات يوم على صاحبه فتح الموصلي[٣]، فيراه قاعدا في الشمس وصبية له عريانة، وابن له مريض، فيقول له المعافى مواسيا: إيذن لي حتى أكسو هذه الصبية، فيرفض فتح الموصلي قائلا: دعها حتى يرى الله عز وجل ضرها وصبري عليها فيرحمني، ثم يذهب الى الصبي ويقعد عند رأسه ويقول: حبيبي ألا تشتهي شيئا حتى أحمله ؟، فيرد عليه رافعا راسه الى السماء ويقول: مني الصبر ومنك البلاء.[٤]

رابعا: ثباته وصبره: كان صابرا على البلاء، ثابتا على الحق، ابتلاه الله في ولده وماله فصبر واحسب، حتى أصبح صبره وثباته مضربا للأمثال، وكان للمعافى أربعة أو خمسة أولاد، قتل منهم اثنان في وقعة الموصل، قتلهم الخوارج[٥]، قال بشر الحافي: حضرته يوما

---

(١) الخِوَانِ: جمع خِوَانٍ وَهُوَ ما يوضَعُ عليْهِ الطَّعام عندَ الْأَكْلِ. النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، ابن الأثير (ت٦٠٦هـ): ٨٩/٢، مادة: (خون).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال للمزي: ١٥٣/٢٨.

(٣) هُوَ فَتْحُ بن مُحمد بن وِشَاحٍ الأَزْدِيُّ الموصِلِيُّ الزَّاهِدُ، أَحد العارِفِين، ذَكَرَ المعافَى بن عِمرانَ شيخُ الموصِلِ، أَنَّهُ لَقِيَ ثَمانِمائَةِ شيخٍ ما فِيهِمْ أَعْقَلُ من فَتْحٍ، وَكانَ مَشْهُورًا بِالعِبَادَةِ وَالْفَضْلِ، وَهُوَ فَتْحٌ الموصِلِيُّ الْكَبير، لا فَتْحٌ الصَّغير، وَبَالَغَ الأَزْدِيُّ فِي تارِيخِ المواصَلَةِ فِي ترجمته، وَجمع مناقبهِ، أَرْسَلَ إِلَيْهِ المعافَى بِأَلْفِ دِرْهَمٍ فَرَدَّها، وَأَخَذَ منها دِرْهَما وَاحدا، مع شِدَّةِ فاقَةِ أَهْلِهِ، وكانَ لا ينامُ إِلا قاعدا، وَكانَ كَثِير الْبُكاءِ من خَشيةِ اللَّهِ، لازما لِقِيامِ اللَّيل، يروَى أَنَّ أَمير الموصِلِ أَحمد بن إِسْماعِيل بن عليٍّ العبَّاسِيَّ عادَهُ فَلم يَخْرُجْ إِلَيْهِ، وَخَرَجَ ابنهُ فَقالَ: هُوَ نائِمٌ، فَقالَ فَتْحٌ من دَاخِلٍ: ما أَنا بنائِمٍ، ما لِي وَلَكَ، قالَ: هَذِهِ عَشَرَةُ آلافِ دِرْهَمٍ ضَعْها حَيْثُ شِئْتَ، قالَ: بَلْ ضَعْها أَنْتَ فِي مواضِعِها، وَما خَرَجَ إِلَيْهِ، قال أَبو نَصْرٍ التَّمارُ: شَهِدَ جِنازَتهَ سنةَ سَبْعِين وَمائَةٍ، فَما بَقِيَ مِلِّيٌّ وَلا ذِمي إِلا حَضَرَها. ينظر: تاريخ الإسلام: ٤٧٥/٤، الترجمة: (٣١٩).

(٤) ينظر: صفة الصفوة لأبي الفرج الجوزي: ١٨١/٤.

(٥) ذكر ابن الأثير الجزري في حوادث سنة ثمان وستين ومائة، قال: (وفيها خرج بأرض الموصل خارجي اسمه ياسين من بني تميم، فخرج إليه عسكر الموصل، فهزمهم، وغلب على أكثر ديار ربيعة والجزيرة، وكان يميل إلى مقالة صالح بن مسرح الخارجي، فوجه إليه

فنعي إليه ابناه فما حلَّ حبوته، قال: ظالمين أو مظلومين ؟، قيل: مظلومين، فحلَّ حبوته وخرَّ ساجدا، ثمَّ رفع رأسه، وقال: كيف كانت قصتهما ؟[١]، وقال لهم: "إن كنتم جئتم لتعزوني فلا تعزوني ولكن هنئوني، فهنوه، فما برحوا حتى غداهم وغلفهم بالغالية[٢]"[٣]، وقال أيضا: "من ابتلي في زوجة أو مال أو ولد فتلك المنزلة الشريفة، ثم قال: لقد رأيت المعافى أصيب بماله، وكان يذكر، فقال: لا تذكروه لي، وقتل ابنه فصبر واحتسب، وما رؤي جزعا قط، فهذا ممن سمع العلم فانتفع به، والحديث فاخذ به"[٤]، وقال أيضا: "كان في الفرج والحزن واحدا قتلت الخوارج له ولدين فما تبين عليه شيء، ثم جمع أصحابه وأطعمهم، وقال: آجركم الله في فلان وفلان"[٥]، وقال: "وكان صاحب كمد، أصيب بابنين له قتلا، وأصيب بماله فما رُئِيَ عليه أثر حزن، ولا سمع في داره صوت"[٦]، بل وبلغ من صبره وثباته أنه عفى أيضا عمن قتلهم، روى الأزدي في تاريخ الموصل أن الذين قتلوا اولاد المعافى أخذوا أسراء فجعلوا في قصر، وكان المعافى في هذا القصر، فلما كان في الليل قال المعافى لهم: تدلوا من هذا القصر فلا يشعرن بكم أحد، فامضوا لشانكم.[٧]

المهدي أبا هريرة بن فروخ القائد، وهرثمة بن أعين مولى بني ضبة، فحارباه، فصبر لهما، حتى قتل وعدة من أصحابه، وانهزم الباقون). الكامل في التاريخ لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت٦٣٠هـ): ٢٥٠/٥.

(١) ينظر: صفة الصفوة لأبي الفرج الجوزي: ١٨٠/٤. وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الاصبهاني: ٢٨٨/٢.

(٢) الغَالِية: ضَرْبٌ مركَّب من الطِّيب. النهاية في غريب الحديث لابن الأثير الجزري: ٣٧٩/٣، مادة: (غلف).

(٣) تاريخ بغداد الخطيب البغدادي: ٣٠٣/١٥. وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ١٥٢/٢٨.

(٤) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي: ٢٥٥/١١.

(٥) تذكرة الحفاظ للذهبي: ٢١٠/١.

(٦) صفة الصفوة لأبي الفرج الجوزي: ١٨٠/٤.

(٧) ينظر: تاريخ الموصل للأزدي: ٨٢. وتهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي: ١٥٥/٢٨.

المبحث الثاني
حياته العلمية

تناولت في هذا المبحث خمسة مطالب، هي: الأول: نشأته العلمية، والثاني: شيوخه، والثالث: تلامذته، والرابع: ثناء العلماء عليه، والخامس: آثاره العلمية، وعلى النحو الآتي:

المطلب الأول: نشاته العلمية

بدأ بطلب العلم والحديث منذ حداثته، ونبغ فيه منذ صغره، ورحل في طلب الحديث وتعددت شيوخه، فسمع من شيوخ بلده، ورحل الى البلدان طلبا للحديث والسماع، كما سنبين في ذكر شيوخه؛ قال الخطيب: "رحل في الحديث إلى البلدان النائية، وجالس العلماء، ولزم سفيان الثوري فتفقه به، وتادب بادابه، وأكثر الكتاب عنه وعن غيره، فصنف كتبا في: السنن، والزهد، والأدب"(١)، وقال الذهبي: "عالم أهل الموصل وزاهدهم، رحل وطوف وسمع من ابن جريَّح وطبقته"(٢)، وقال أيضا: "وكان كثير العلم"(٣)، وأكثر المعافى بن عمران من الشيوخ طلبا للحديث والاسانيد، وذكر المعافى في معرض كلامه عن فتح بن محمد بن وشاح الموصلي: "أنه لقي ثمانمائة شيخ"(٤)، قال أبو زكريا: رحل في طلب العلم إلى الأمصار، فكتب عمن أدرك من علماء الحجاز، وأهل البصرة، وأهل الكوفة، وأهل الشام، ومصر، والجزيرة، والموصل، وكان كثير الكتاب، كثير الشيوخ جدا(٥)، وقال الخليلي: "المعافى بن عمران قديم ثقة، سمع الثوري ومسعرا وأقرانهما، موصوف بالزهد والعلم والعدالة، سمع منه شيوخ العراق، والموصل بلده"(٦)، ومن شدة اهتمامه بالعلم والحديث أنه قدمه على النوافل المطلقة، فقد سئل قفيل له: "أي شيء أحب إليك أسهر وأصلي أو أكتب الحديث، فقال: كتابة حديث واحد أحب إلي من صلاة ليلة".(٧)

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٣٠٣/١٥. وتهذيب الكمال للمزي: ١٥٣/٢٨.

(٢) العبر في خبر من غبر للذهبي: ٢٢٥/١. وينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد: ٣٨٥/٢.

(٣) العبر في خبر من غبر للذهبي: ٢٢٦/١.

(٤) الإكمال لابن ماكولا: ٣٠٢/٧. وتاريخ الإسلام للذهبي: ٤٧٥/٤.

(٥) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي: ٢٥٥/١١.

(٦) الإرشاد في معرفة علماء الحديث لأبي يعلى خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني الخليلي (ت٤٤٦هـ): ٢/ ٦١٧.

(٧) صفة الصفوة لأبي الفرج الجوزي:١٨١/٤.

المطلب الثاني: شيوخه

روى المعافى بن عمران عن جمع كبير من شيوخ عصره وحفاظ زمانه، فسمع من شيوخ بلده، ورحل إلى البلدان طلبا للرواية والسماع، وذكر بانه روى عن ثمانمائة شيخ[١]، فقمت باحصاء شيوخه في كتابه الزهد فوجدتهم اثنين وتسعين (٩٢) شيخا، وسآتي على ترجمة الشيوخ الذين أكثر الرواية عنهم بترجمة موجزة، ذاكرا عدد الأحاديث التي رواها عنهم، وأذكر الباقي في ملحق آخر البحث، وعلى النحو الآتي:

١. أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة الثوري الكوفي، ولد سنة سبع وتسعين، ومات سنة مات سنة إحدى وستين، روى له الجماعة الستة في دواوينهم[٢]، قال الذهبي: "شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه"[٣]، وقال ابن حجر: "ثقةٌ، حافظٌ، فقيهٌ، عابد، إمامٌ، حجةٌ ... وكان ربما دلس"[٤]، وهو من أكثر الشيوخ الذين لازمهم المعافى وأكثرهم روايةً عنه، وللمعافى عنه في كتاب الزهد سبع وعشرين رواية.[٥]

٢. عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فرعان بن ربيعة بن ثوبان القاضي الحضرمي، ولد سنة خمس، أو ست وتسعين، ومات سنة أربع وسبعين ومائة[٦]، قال الذهبي: "العمل على تضعيف حديثه"[٧]، وقال ابن حجر: "صدوق ... خلط بعد احتراق كتبه"[٨]، وللمعافى عنه في كتاب الزهد ست عشرة رواية.[٩]

---

(١) تاريخ الإسلام للذهبي: ٤/ ٤٧٥.

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٣٢٩/٧-٢٨٠، الترجمة: (٨٢)، والكاشف: ٤٤٩/١، الترجمة (١٩٩٦).

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٣٣٠/٧، الترجمة: (٨٢).

(٤) ينظر: تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر: ٢٤٤، الترجمة: (٢٤٤٥).

(٥) ينظر: الزهد للمعافى بن عمران: ح(٩-١٤-٢٥-٣٠-٣١-٤٣-٤٤-٤٥-٤٦-٤٩-٥١-٧٠-٧٥-٧٦-١٠٢-١٣١-١٥٢-١٥٣-١٧٥-١٦١-١٨٤-١٩٨-٢٢٠-٢٢٤-٢٤٥-٢٦٧-٢٦٨).

(٦) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ١١/٨-٣٢، الترجمة: (٤).

(٧) الكاشف للذهبي: ٥٩٠/١، الترجمة: (٢٩٣٤).

(٨) ينظر: تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر: ٣١٩، الترجمة: (٣٥٦٣).

(٩) ينظر: الزهد للمعافى بن عمران: ح(٨-١٩-٤٨-٥٦-٥٧-٨٤-٨٥-٨٦-١٥٩-١٧٠-١٧٩-١٨٣-١٩٩-٢٠٦- ٢١٣-٢٦٥).

٣. أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الأوزاعي، ولد سنة ثمان وثمانين، ومات سنة سبع وخمسين ومائة[١]، قال الذهبي: شيخ الاسلام الحافظ الفقيه الزاهد[٢]، وقال ابن حجر: "الفقيه، ثقة جليل"[٣]، وللمعافى عنه في كتاب الزهد ثلاث عشرة رواية.[٤]

٤. أبو يوسف إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله الهمداني، السبيعي، الكوفي، ولد سنة مائة، ومات سنة ستين ومائة[٥]، قال الذهبي: "قال أحمد ثقة وتعجب من حفظه، وقال أبو حاتم هو من أتقن أصحاب أبي إسحاق وضعفه بن المديني"[٦]، وقال ابن حجر: "ثقةٌ، تُكُلم فيه بلا حجة"[٧]، وللمعافى عنه في كتاب الزهد إحدى عشرة رواية.[٨]

٥. أبو فضالة مبارك بن فضالة بن أبي أمية القرشي، العدوي، مولى عمر بن الخطاب، من كبار علماء البصرة، ولد في أيام الصحابة، ومات سنة ست وستين ومائة[٩]، قال الذهبي: "قال عفان: ثقة من النساك وكان وكان، وقال أبو زرعة: إذا قال حدثنا فهو ثقة، وقال النسائي: ضعيف"[١٠]، وقال ابن حجر: "صدوقٌ، يدلس ويسوي"[١١]، وله عنه في كتاب الزهد ثلاثة عشرة رواية.[١٢]

---

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٠٧/٧-١٣٤، الترجمة: (٤٨).

(٢) ينظر: الكاشف للذهبي: ١/ ٦٣٨، الترجمة: (٣٢٧٨).

(٣) تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر: ٣٤٧، الترجمة: (٣٩٥٥).

(٤) ينظر: الزهد للمعافى بن عمران، ح(٣٥-٥٢-٦٥-٧٧-٨٢-١١٢-١١٥-١٣٠-١٥٠-١٥٦-١٥٨-١٦٣- ١٧٧).

(٥) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٣٥٥/٧-٣٦١، الترجمة: (١٣٣).

(٦) الكاشف للذهبي: ٢٤٠/١، الترجمة: (٣٣٦).

(٧) تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر: ١٠٤، الترجمة: (٤٠١).

(٨) ينظر: الزهد للمعافى بن عمران، ح(٤٧-٩٢-١٠١-١٢٥-١٤٩-١٩٦-٢٣٦-٢٤٠-٢٤٨-٢٥١-٢٦٤).

(٩) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٢٨١/٧-٢٨٥، الترجمة: (٨٤). وتقريب التهذيب للحافظ ابن حجر: ٥١٩، الترجمة: (٦٤٦٤).

(١٠) الكاشف للذهبي: ٢/ ٢٣٨، الترجمة: (٥٢٧٤).

(١١) تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر: ٥١٩، الترجمة: (٦٤٦٤).

(١٢) ينظر: الزهد للمعافى بن عمران، ح(٢٠-٤٠-٦١-٦٢-١٦٠-١٦٦-٢٠٧-٢٢٧-٢٥٥-٧٨-١٣٨-١٤١-٢٦٠).

٦. أبو عتبة إسماعيل بن عياش بن سليم الحمصي العنسي مولاهم، ولد سنة ثمان ومائة، ومات سنة إحدى وثمانين ومائة[١]، قال الذهبي: "قال يزيد بن هارون: ما رأيت أحفظ منه، وقال دحيم: هو في الشاميين غاية وخلط عن المدنيين، وقال البخاري: إذا حدث عن أهل حمص فصحيح، وقال أبو حاتم: لين"[٢]، قال ابن حجر: "صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم"[٣]، وللمعافى عنه تسع روايات.[٤]

المطلب الثالث: تلامذته

عدَّ المزيّ من رووا عن المعافى في ترجمته له، وكذلك في ترجمة من ذكر المعافى من ضمن شيوخهم، حتى بلغ بهم سبعا وثلاثين[٥]، ومن أشهرهم:

١. عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، الإمام، شيخ الإسلام، عالم زمانه، وأمير الأتقياء في وقته، ولد سنة ثمان عشرة ومائة، ومات سنة إحدى وثمانين ومائة[٦]، قال ابن حجر: "ثقة، ثبت، فقيه، عالم، جواد، مجاهد، جمعت فيه خصال الخير".[٧]

٢. بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء المروزي، أبو نصر المروزي، ثم البغدادي، المشهور: بالحافي، ولد سنة اثنتين وخمسين ومائة، ومات سنة سبع وعشرين ومائتين[٨]، قال ابن ابي حاتم: "هو ثقة مرضى"[٩]، وقال الذهبي: "الإمام، العالم، المحدث، الزاهد، الرباني، القدوة، شيخ الإسلام"[١٠] وقال ابن حجر: "الزاهد، الجليل، المشهور، ثقة، قدوة"[١١]، وكان من أكثر الملازمين للمعافى بن عمران.

---

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٨/٢١٣-٣٢٨، الترجمة: (٨٣).

(٢) الكاشف للذهبي: ١/٢٤٩، الترجمة: (٤٠٠).

(٣) تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر: ١٠٩، الترجمة: (٤٧٣).

(٤) ينظر: الزهد للمعافى بن عمران، ح(١٠٣-١١٧-١٦٨-١٦٩-١٨١-١٨٢-١٨٦-٢٠٠-٢١٥).

(٥) ينظر: تهذيب الكمال للمزي، ٢٨/١٤٩-١٥٠.

(٦) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٨/٣٧٨-٤٢١، الترجمة: (١١٢).

(٧) تقريب التهذيب: ٣٢٠، الترجمة: (٣٥٧٠).

(٨) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٠/٤٦٩-٤٧٧، الترجمة: (١٥٣).

(٩) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، ٢/٣٥٦، الترجمة: (١٣٥٤).

(١٠) سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٠/٤٦٩.

(١١) تقريب التهذيب: ١٢٢، الترجمة: (٦٨٠).

٣. أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي، اليربوعي، الكوفي، أبو عبد الله، ولد سنة اثنين وثلاثين ومائة، تخمينا، ومات سنة سبع وعشرين ومائتين[١]، قال الذهبي: الإمام، الحجة، الحافظ، وقال أبو حاتم: كان ثقة، متقنا[٢]، وقال ابن حجر: "ثقة حافظ".[٣]

٤. الهيثم بن خارجة المروذي البغدادي، أبو أحمد، ويقال: أبو يحيى، المروذي، ثم البغدادي، مات سنة سبع وعشرين ومائتين[٤]، قال الذهبي: الحافظ، وكان يُسمى شعبة الصغير[٥]، وقال ابن حجر: "صدوق".[٦]

٥. أبو جعفر محمد بن عبد الله بن عمار الأزدي الموصلي، الحافظ، ولد سنة اثنين وستين ومائة، ومات سنة اثنين وأربعين ومائتين[٧]، قال ابن حجر: "نزيل الموصل، ثقة، حافظ".[٨]

المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه

أثنى عليه العلماء وأرباب التواريخ ومعاجم الرجال، ونقف على أهم ما قيل في الثناء عليه، وعلى النحو الآتي:

١. قال الأوزاعي وقد اجتمع عنده المعافى وابن المبارك وموسى بن أعين: "هؤلاء أئمة الناس، لكن لا أقدم على الموصلي أحدا".[٩]

٢. قال محمد بن سعد: "كان ثقة، فاضلا، خيرا، صاحب سنة، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال: كان سفيان الثوري يُسمي المعافى بن عمران الياقوتة، وكان يفتخر أهل الموصل به".[١٠]

---

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٤٥٧/١٠-٤٥٩، الترجمة: (١٥١).

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٤٥٧/١٠.

(٣) تقريب التهذيب: ٨١، الترجمة: (٦٣).

(٤) ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي: ٤٧٧/٤-٤٧٩، الترجمة: (١٥٤).

(٥) ينظر: الكاشف للذهبي: ٣٤٤/٤، الترجمة: (٦٠١٧).

(٦) تقريب التهذيب: ٥٧٧، الترجمة: (٧٣٦٤).

(٧) ينظر: الكاشف للذهبي: ١٨٨/٢، الترجمة: (٤٩٦٤).

(٨) تقريب التهذيب: ٤٨٩، الترجمة: (٦٠٣٦).

(٩) تذكرة الحفاظ ٢١٠/١

(١٠) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٣٣٨/٧.

٣. قال حرب بن إسماعيل عن أحمد بن حنبل: "المعافى بن عمران شيخ له قدر وحال، وجعل يعظم أمره قال: وكان رجلا صالحا".[١]

٤. "قال ابن معين، وأبو حاتم، والعجلي، وابن خراش: ثقة، وقال أبو زرعة: وكان عبدا صالحا".[٢]

٥. وقال سفيان الثوري: امتحنوا أهل الموصل بالمعافى فمن ذكره-يعني بخير- قلت: هؤلاء أصحاب سنة وجماعة، ومن عابه قلت: هؤلاء أصحاب بدع، وكان إذا جاءه قوم من أهل الموصل امتحنهم بحب المعافى، فان رآهم كما يظن قربهم وأدناهم، وإلا فلا.[٣]

٦. وقال الهيثم بن خارجة: "ما رأيت رجلا آدب من المعافى بن عمران".[٤]

٧. وقال بشر بن الحارث: "كان المعافى يحفظ المسائل والحديث، وقال: المعافى محشوا بالعلم والفهم"[٥]

٨. قال ابن عمار، وذكر المعافى بن عمران: لم أر قط بعد أفضل منه، وقال: كنت عند عيسى بن يونس بالحدث، فقال لي: ممن أنت ؟، فقلت: من أهل الموصل، قال: رأيت المعافى بن عمران ؟، قلت: نعم، قال وسمعت منه ؟، قلت: نعم، قال: ما أحسب أحدا رأى المعافى سمع من غيره يريد الله.[٦]

٩. قال الذهبي: "كان من أئمة العلم والعمل، قل أن ترى العيون مثله".[٧]

المطلب الخامس: آثاره العلمية

يبدو ومن خلال دراسة ترجمة المعافى في كتب الرجال والطبقات أنه كان من السباقين في الكتابة والتصنيف، فروى الذهبي عن الأزدي قال: صنف المعافى في الزهد، والسنن، والفتن، والأدب، وغير ذلك[٨]، وقسمت آثاره العلمية على ثلاثة أقسام: آثاره العلمية المطبوعة، والمخطوطة، والمفقودة، وعلى النحو الآتي:

---

(١) تهذيب الكمال للمزي، ١٥١/٢٨.

(٢) تهذيب التهذيب لابن حجر: ٢٠٠/١٠.

(٣) ينظر: تهذيب الكمال للمزي، ١٥٣/٢٨.

(٤) سير اعلام النبلاء: ٨٣/٩.

(٥) تهذيب الكمال للمزي، ١٥٣/٢٨.

(٦) ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٣٠٣/١٥.

(٧) سير اعلام النبلاء: ٨١/٩.

(٨) سير اعلام النبلاء للذهبي: ٨١/٩

أولاً. آثاره العلمية المطبوعة:

١. كتاب الزهد: وهو كتاب عظيم النفع، وهو برواية أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن هاشم الأذرعي، عن أبي بكر محمد بن جعفر بن سفيان الرَّافقي، عن موسى بن مروان، عن المعافى بن عمران، روى فيه المعافى مائتين وثمان وستين رواية عن اكثر من تسعين من شيوخه، وهو مطبوع في مجلد بتحقيق الدكتور عامر حسن صبري، عن دار البشائر الاسلامية، (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).

٢. وصيَّة المعافى بن عمران الأَزدي الموصلي إلى من بلغهُ كتابُهُ من الوَلد وَالقرابَة وَسائِر المسلمين، برواية الحافظ أبي عمر يوسف ابن عبد البر النَّمري القرطبي (ت٤٦٣هـ)، بسنده إلى أبي هاشم زيد بن علي الأسدي الموصلي (ت٢٠٧هـ)، عن المعافى بن عمران، تحقيق الدكتور رضوان الحصري، منشورات مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث بالرابطة المحمدية للعلماء، الرباط، سلسلة: وصايا العلماء، سنة: (١٤٣٨هـ-٢٠١٧م).

٣. وصية الإمام المعافى بن عمران للخليفة العباسي هارون الرشيد، نشرت في جامعة الموصل، مركز دراسات الموصل، (١٤٣٣هـ-٢٠١١م)، لعمر عبد الغفور أحمد القطان.

ثانيا. آثاره العلمية المخطوطة: الأحاديث العالية للمعافى في ثلاث ورقات، وهي محفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق، برقم(٦٨)، من (٣٠ أ-٣٣ أ).[١]

ثالثاً. آثاره العلمية المفقودة:

١. للمعافى بن عمران مسند صغير أشار اليه ابن الأثير عند ذكره لطبقات محدثي الموصل[٢]، وقال الذهبي: وقد وقع لنا من عواليه، وله (مسند) صغير سمعناه، وروى الذهبي منه رواية باسناده الى المعافى.[٣] ولم يصل إلينا هذا المسند، وقد قام الدكتور عامر حسن صبري بجمع روايات رأى أنها من مسنده، واستخرجها من أسد الغابة، ثم من سنن النسائي الصغرى والكبرى، ثم من باقي كتب الحديث والجوامع والمعاجم والأجزاء، وجمع بذلك ستين رواية، وهو عمل مبارك مطبوع في آخر كتاب الزهد الذي حققه، والذي تقدم ذكره.

---

(١) مقدمة كتاب الزهد للمعافى بن عمران للدكتور عامر حسن صبري: ٨٥.

(٢) أسد الغابة لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، ابن الأثير (ت:٦٣٠هـ): ١٨/١

(٣) ينظر: سير اعلام النبلاء للذهبي: ٨٥/٩.

٢. قال الدكتور فؤاد سَزكين: وقد ألَّف كتابا بعنوان تاريخ الموصل، أفاد منه ابن حجر في الإصابة، ويبدو أن هذا الكتاب كان أحد مصادر أبي زكريا يزيد بن محمد الموصلي(ت٣٣٤هـ)، فقد ذكر كتاب طبقات المحدثين للمعافى من مصادره[١]، وتعقبه الدكتور عامر صبري بقوله: وذكر له الحافظ ابن حجر من كتبه تاريخ الموصل ولا ارى الا أن الحافظ انتقل نظره، وقد تابع الاستاذ فؤاد سزكين الحافظ ابن حجر في هذا الوهم.[٢]

قلت: من المعلوم أن كتاب تاريخ الموصل لأبي زكريا الأزدي، ولكن هذا لا يمنع احتمال أن يكون للمعافى بن عمران كتابا في تاريخ الموصل غير كتاب الأزدي، وأنه فُقِد كما فُقِد المسند وبعض كتبه.

(١) ينظر: تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين، ٢/٢١٥.

(٢) ينظر: مقدمة كتاب الزهد للمعافى بن عمران، للدكتور عامر حسن صبري: ٨٥.

الخاتمة

١. المعافى بن عمران الموصلي أحد أئمة الحديث الحفاظ الثقات، ولد سنة مائة ونيف وعشرين، وتوفي سنة مائة وخمس وثمانين، فكان من أبناء الستين، يزيد أو ينقص، أفناها في خدمة السنة النبوية رواية وسماعا.

٢. كان المعافى من أكثر أئمة الحديث طلبا للحديث والسماع، فرحل الى البلدان، وشيخوه نحو ثمانمائة شيخ، وروى عنه العشرات من ائمة الحديث.

٣. المعافى بن عمران من الأئمة الذين اشتهروا بالزهد والورع والحلم والصبر والكرم، وأخباره في ذلك مشهورة، وقصصه في كتب التاريخ منثورة.

٤. صنف المعافى بن عمران كتبا في الزهد والفتن والأدب والسنن والوصايا وغير ذلك، منها ما وصلنا، ومنها المفقودة التي لم تصلنا، والتي أشار اليها أهل التراجم في كتبهم.

٥. اشتهر المعافى بنصحه وجرأته في الحق، حتى كتب في ذلك، فله وصيةً لأولاده وقرابته ولسائر المسلمين، وله وصيته المشهورة لهارون الرشيد.

ثبت المصادر

- الإرشاد في معرفة علماء الحديث لأبي يعلى خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني الخليلي (ت٤٤٦هـ) تحقيق محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، (١٤٠٩هـ).
- أسد الغابة لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، ابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، دار الفكر، بيروت،(١٤٠٩هـ-١٩٨٩م).
- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال لأبي عبد الله مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحنفي(ت٧٦٢هـ)، تحقيق أبو عبد الرحمن عادل بن محمد ، أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط١، (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).
- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب لأبي نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (ت٤٧٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، (١٤١١هـ-١٩٩٠م).
- ألقاب الصحابة والتابعين في المسندين الصحيحين لأبي علي الحسين بن محمد الغساني (ت٤٩٨هـ)، تحقيق الدكتور محمد زينهم محمد عزب، محمود نصار، دار الفضيلة، القاهرة.
- الانساب لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي (ت٥٦٢هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، (١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م).
- بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم لجمال الدين يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن عبد الهادي الصالحي، ابن المبْرَد الحنبلي، (ت٩٠٩هـ)، تحقيق وتعليق الدكتورة روحية عبد الرحمن السويفي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- تاريخ إربل للمبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي (ت٦٣٧هـ)، تحقيق سامي بن سيد خماس الصقار، دار الرشيد للنشر، العراق، (١٩٨٠م).
- تاريخ أسماء الثقات لأبي حفص عمر بن شاهين (ت٣٨٥هـ)، تحقيق صبحي السامرائي، الدار السلفية، الكويت، ط١، (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، (٢٠٠٣م).

- تاريخ الموصل لأبي زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم الأزدي (٣٣٤هـ)، تحقيق الدكتور علي حبيبة، لجنة احياء التراث العربي، القاهرة، (١٣٨٧هـ-١٩٦٧).
- تاريخ بغداد لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).
- تاريخ التراث العربي الحديث للدكتور فؤاد سزكين، نقله للعربية الدكتور محمود فهمي، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض، ط١(١٤١١هـ-١٩٩١م).
- تذكرة الحفاظ لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م).
- تقريب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط١، (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).
- تقييد المهمل وتمييز المشكل لأبي علي الحسين بن محمد الغساني الجياني (٤٩٨هـ)، تحقيق علي بن محمد العمران، ومحمد عزيز شمس، دار عالم الفوائد، ط١، (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).
- التَّكميل في الجرح والتَّعديل ومعرِفة الثِّقات والضُّعفاء والمجاهِيل لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق الدكتور شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، ط١، (١٤٣٢هـ-٢٠١١م).
- تهذيب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١ (١٣٢٦هـ).
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت٧٤٢هـ)، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، (١٤٠٠هـ-١٩٨٠م).
- الثقات لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد البُستي (ت٣٥٤هـ) تحت مراقبة الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، ط١ (١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م).
- الجرح والتعديل لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر الرازي، المعروف بابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ)، مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، (١٢٧١هـ-١٩٥٢م).

❖ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، دار الفكر، بيروت.
❖ ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشان الأكبر لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن خلدون (ت٨٠٨هـ)، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط٢، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).
❖ الزهد للمعافى بن عمران لأبي مسعود المعافى بن عمران بن نفيل بن جابر الأزدي الموصلي (ت١٨٥هـ)، دار البشائر الإسلامية، بيروت، تحقيق الدكتور عامر حسن صبري، ط١، (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).
❖ سنن الترمذي لأبي محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي (ت٢٧٩هـ) تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (١٩٩٨م).
❖ سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ) تحقيق مجموعة من المحققين باشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣ ، (١٤٠٥هـ -١٩٨٥م).
❖ سير السلف الصالحين لأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي التيمي الأصبهاني (ت٥٣٥هـ)، تحقيق الدكتور كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.
❖ شذرات الذهب في أخبار من ذهب لأبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، تحقيق محمود الأرناؤوط، عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١، (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).
❖ شعب الإيمان لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجردي الخراساني، البيهقي(ت٤٥٨هـ)، تحقيق الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط١، (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م).
❖ صفة الصفوة لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: محمود فاخوري، الدكتور محمد رواس قلعه جي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م).
❖ طبقات الحفاظ لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٤٠٣هـ).

- الطبقات الكبرى لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي، المعروف بابن سعد (ت٢٣٠هـ) تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، (١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م).
- طبقات علماء الحديث لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (ت٧٤٤ هـ)، تحقيق أكرم البوشي، إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢، (١٤١٧هـ-١٩٩٦م).
- العبر في خبر من غبر لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط١، (١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م).
- الكامل في التاريخ لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١، (١٤١٧هـ-١٩٩٧م).
- لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن على ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، (١٤١٤هـ).
- المتفق والمفترق لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور محمد صادق آيدن الحامدي، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط١، (١٤١٧هـ -١٩٩٧م).
- مراقي الجنان بالسخاء وقضاء حوائج الإخوان ليوسف بن عبد الهادي (ت٩٠٩ هـ) تحقيق محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، ط١، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).
- معجم البلدان لأبي عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط٢،(١٩٩٥م).
- مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت٨٥٥هـ)، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

❖ نزهة الألباب في الألقاب لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق عبد العزيز محمد بن صالح السديري، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، (١٤٠٩هـ-١٩٨٩م).

❖ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت٨٢١هـ)، تحقيق إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبنانين، بيروت، ط٢، (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م).

❖ النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين، أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، ابن الأثير، (ت٦٠٦هـ)، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي المكتبة العلمية، بيروت، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).

❖ الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد لأبي نصر أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن الكلاباذي (ت٣٩٨هـ)، تحقيق عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، ط١، (١٤٠٧هـ).

ملحق الشيوخ الذين روى عنهم في كتاب الزهد

١. أبان بن عبد الله بن أبي حازم بن صخر البجلي، الأحمسي، الكوفي.[١]
٢. إبراهيم بن يزيد الخوزي، أبو إسماعيل المكي (ت١٥١هـ).[٢]
٣. أبو الحكم الهذلي.[٣]
٤. أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم، الغساني، الشامي (ت١٥٦هـ).[٤]
٥. أسامة بن زيد الليثي، مولاهم، أبو زيد المدني (ت١٥٣هـ).[٥]
٦. أفلح بن سعيد، الأنصاري، القبائي، أبو محمد (ت١٥٦هـ).[٦]
٧. البراء بن عبد الله بن يزيد، الغنوي، البصري.[٧]
٨. بقية بن الوليد بن صائد بن كعب بن حريز الكلاعي، الميتمي، أبو يحمد الحمصي، (ت١٩٧هـ).[٨]
٩. بكر بن خنيس الكوفي العابد، نزيل بغداد.[٩]
١٠. ثور بن يزيد، أبو خالد الحمصي، (ت١٥٠هـ، وقيل: ١٥٣، أو ١٥٥هـ).[١٠]
١١. الجراح بن مليح البهراني، أبو عبد الرحمن الشامي الحمصي.[١١]
١٢. جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله، الأزدي، أبو النضر البصري (ت١٧٠هـ).[١٢]
١٣. جعفر بن برقان الكلابي، أبو عبد الله الرقي (ت١٥٠هـ، وقيل: بعدها).[١٣]

---

(١) ينظر: الزهد للمعافى بن عمران، ح(٣-٤-٥).
(٢) ينظر: ح(٩٧).
(٣) ينظر: ح(١٦٢).
(٤) ينظر: ح(٢٦-٢١٦-٥٥-١٢٤-٦٧).
(٥) ينظر: ح(٦٠-٢٠٨).
(٦) ينظر: ح(٥٩).
(٧) ينظر: ح(٦٦).
(٨) ينظر: ح(٢٢٥).
(٩) ينظر: ح(٢٨-١٣٥).
(١٠) ينظر: ح(١٤٨-١٧٨).
(١١) ينظر: ح(١٧-١١٤-٢١٨-٢٣١).
(١٢) ينظر: ح(٩٩-١٠٥).
(١٣) ينظر: ح(٢٤-٨٠-١٠٨).

١٤. جعفر بن حيان العطاردي، البصري، السعدي، أبو الأشهب (ت١٦٥هـ).[١]

١٥. جَهْضَم بن عبد الرحمن التميمي، ابو معاذ الواسطي.[٢]

١٦. حبيب بن حسان الكاهلي، وهو ابن أَبي الأشرس، الكوفيّ.[٣]

١٧. حرب بن سريج بن المنذر المنقري، أبو سفيان البصري البزار.[٤]

١٨. الحسن بن دينار، أبو سعيد البصري، وهو الحسن بن واصل، وقيل: إنَ دينار زوج أمه.[٥]

١٩. الحسن بن صالح بن صالح بن حي، الهمداني، الثوري، أبو عبد الله الكوفي (ت١٦٩هـ).[٦]

٢٠. الحسن بن عمارة، أبو محمد الكوفي الفقيه (ت١٥٣هـ).[٧]

٢١. الحسن بن يزيد الأودي الموصلي، أبو ابراهيم الأودي.[٨]

٢٢. حصين بن نافع التميمي، ويقال: المازني، أبو نصر البصري، الوراق.[٩]

٢٣. حماد بن سلمة بن دينار، أبو سلمة، البصري (ت١٦٧هـ).[١٠]

٢٤. حماد بن عمرو، أبو إسماعيل النصيبي.[١١]

٢٥. حمران بن عبد العزيز، أبو محمد العكْلِي، وقيل: أبو الحكم، من أهل البصرة.[١٢]

٢٦. خارجة بن مصعب بن خارجة الضبعي، أبو الحجاج الخراساني، السرخسي (ت١٦٨هـ).[١٣]

---

(١) ينظر: ح(١٢-٣٩-٧٣-١٤٣-١٥١-٢٢١-٢٣٥).

(٢) ينظر: ح(٢٣٢- ٢٥٦).

(٣) ينظر: ح(٢٠٩).

(٤) ينظر: ح(٢٩).

(٥) ينظر: ح(١٦٥-١٨٥-٢٥٠-٢٥٤).

(٦) ينظر: ح(٢٥٧).

(٧) ينظر: ح(٥٣-٩١-١٧٤-١٨٥).

(٨) ينظر: ح(٧٢-٢١٠-٢٣٣-٢٦١).

(٩) ينظر: ح(٨٩).

(١٠) ينظر: ح(٩٣- ٢٤٦).

(١١) ينظر: ح(١٧١-٢٥٢).

(١٢) ينظر: ح(٧٤).

(١٣) ينظر: ح(١١٩).

٢٧. الربيع بن بدر بن عَمرو التميمي، الأعرجي، أبو العلاء البصري (ت١٧٨هـ).[١]
٢٨. الربيع بن صبيح السعدي، أبو بكر، ويقال أبو حفص، البصري (ت١٦٠هـ).[٢]
٢٩. سلاَّم بن سُلَيم الحنفي مولاهم، الكوفي، أبو الأحوص (ت١٧٩هـ).[٣]
٣٠. سليمان بن المغيرة القيسي، مولاهم البصري، أبو سعيد (ت١٦٥هـ).[٤]
٣١. سُهيل بن أبي حزم، مهران، أو عبد الله القُطَعي، أبو بكر البصري.[٥]
٣٢. شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي، أبو عبد الله الكوفي، (ت١٧٧هـ)، وقيل: (ت١٧٨هـ).[٦]
٣٣. شعيب بن رزيق الشامي، أبو شيبة المقدسي.[٧]
٣٤. صخر بن جويرية، أبو نافع مولى بني تميم، أو بني هلال.[٨]
٣٥. الصلت بن دينار الأزدي الهنائي، أبو شعيب البصرى، المعروف بالمجنون.[٩]
٣٦. طلحة بن عمرو بن عثمان، الحضرمي، المكي (ت١٥٣هـ).[١٠]
٣٧. عباد بن عباد الرملي الأرسوفي، أبو عتبة الخواص.[١١]
٣٨. عبد الأعلى بن أبي المساور، الزهري، مولاهم، أبو مسعود الجرار، الكوفي (ت١٦٠، أو بعدها).[١٢]
٣٩. عبد الحميد بن بهرام، الفزاري، المدائني، (توفي قبل١٧٠هـ).[١٣]

---

(١) ينظر: ح(٢٧).
(٢) ينظر: ح(٧٩-١٤٢-٢٢٦).
(٣) ينظر: ح(١-١١-١٧٦-٢٣٩).
(٤) ينظر: ح(٥٠-٢٦٦).
(٥) ينظر: ح(١٥٤).
(٦) ينظر: ح(١٣-١٣٢).
(٧) ينظر: ح(١١٨-٢٠٤).
(٨) ينظر: ح(١٠٤).
(٩) ينظر: ح(١٨٠-١٩٤).
(١٠) ينظر: ح(١٣٣-١٤٥).
(١١) ينظر: ح(١٥).
(١٢) ينظر: ح(١٥٥).
(١٣) ينظر: ح(٥٨-٩٨-١٢٨).

٤٠. عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع الأنصاري (ت١٥٣هـ).[١]

٤١. عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي المسعودي، (ت١٦٠، وقيل: ١٦٥هـ).[٢]

٤٢. عبد العزيز بن أبي سلمة بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر، أبو عبد الرحمن المدني.[٣]

٤٣. عبد العزيز بن سياه الأسدي، الحماني، الكوفي.[٤]

٤٤. عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر، أبو عبد الرحمن العمري (ت١٧١هـ، وقيل: بعدها).[٥]

٤٥. عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، الأموي، مولاهم، المكي (ت١٥٠، أو بعدها).[٦]

٤٦. عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر المكي.[٧]

٤٧. عبد ربه بن نافع الكوفي، ثم المدائني، أبو شهاب (ت١٧٢هـ).[٨]

٤٨. عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر العدوي، أبو عثمان المدني (ت: مائة وبضع واربعون).[٩]

٤٩. عثمان بن الأسود بن موسى المكي، (ت١٥٠، او قبلها).[١٠]

٥٠. عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني، أبو مسعود المقدسي (ت١٥٥هـ، وقيل: ١٥١هـ).[١١]

٥١. العلاء بن الحارث بن عبد الوارث، الحضرمي، أبو وهب الدمشقي (ت١٣٦هـ).[١٢]

---

(١) ينظر: ح(١٤٠-٢٠٢).

(٢) ينظر: ح(١٦٤).

(٣) ينظر: ح(١٦٤).

(٤) ينظر: ح(١٧٣).

(٥) ينظر: ح(١١٦-١٩٠٢-٢٤٧)

(٦) ينظر: ح(٩٦).

(٧) ينظر: ح(٨٨).

(٨) ينظر: ح(١٠-١٨-٤١-١٠٠-١٠٧).

(٩) ينظر: ح(٢٢٩).

(١٠) ينظر: ح(١٣٧).

(١١) ينظر: ح(٣٣).

(١٢) ينظر: ح(٨١-٨٧-٢٤٤).

٥٢. عُمارة بن حفص بن عمر بن سعد بن عائذ القَرَظ، مولى بني مَخْزُوم.[١]

٥٣. عمرو بن قيس الملائي، أبو عبد الله الكوفي (ت١٤٦هـ).[٢]

٥٤. عنبسة بن سعيد النَّهدي.[٣]

٥٥. فرج بن فضالة بن النعمان التنوخي القضاعي، أبو فضالة الشامي الحمصي (ت١٧٧هـ).[٤]

٥٦. قرة بن خالد السدوسي ، أبو خالد، ويقال: أبو محمد، البصري (ت١٥٥هـ).[٥]

٥٧. قيس بن الربيع الأسدي، أبو محمد الكوفي، (توفي سنة مائة وبضع وستون).[٦]

٥٨. كامل بن العلاء، أبو العلاء، التميمي، الكوفي.[٧]

٥٩. كثير بن زيد الأسلمي، السهمي، ، أبو محمد، ابن مافنه المدني (ت١٥٨هـ).[٨]

٦٠. كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد، المزني، المدني.[٩]

٦١. الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، أبو الحارث المصري (ت١٧٥هـ).[١٠]

٦٢. مالك بن مغول، أبو عبد الله، الكوفي (ت١٥٩هـ).[١١]

٦٣. المثنى بن الصباح، اليماني، الأَبناوي، أبو عبد الله، أو أبو يحيى، نزيل مكة (ت١٤٩هـ).[١٢]

٦٤. محمد بن أبي حميد إبراهيم، الأنصاري، الزرقي، أبو إبراهيم المدني.[١٣]

---

(١) ينظر: ح(٥٤-٢٠٣-٢٣٠).

(٢) ينظر: ح(١٠٣-١١٣).

(٣) ينظر: ح(٩٠-١٧٢).

(٤) ينظر: ح(١٨٧).

(٥) ينظر: ح(٢١).

(٦) ينظر: ح(١١١-١٩٠-٢٥٨-٢٥٩).

(٧) ينظر: ح(٢).

(٨) ينظر: ح(٦٤).

(٩) ينظر: ح(٢١٩).

(١٠) ينظر: ح(٣٧-٢٠١).

(١١) ينظر: ح(٩٥-٢٢٨).

(١٢) ينظر: ح(١٢١).

(١٣) ينظر: ح(١٠٦).

٦٥. محمد بن راشد المكحولي، الخزاعي، الدمشقي، (توفي بعد المائة والستين).[١]
٦٦. محمد بن سليم، أبو هلال الراسبي، البصري (ت١٦٧هـ، وقيل: قبلها).[٢]
٦٧. محمد بن طلحة بن مصرف، اليامي، الكوفي (ت١٦٧هـ).[٣]
٦٨. محمد بن عبد الله بن علاثة، العقيلي، الجزري، أبو اليسير، الحراني، القاضي (ت١٦٨هـ).[٤]
٦٩. محمد بن مطرف بن داود الليثي، أبو غسان المدني (توفي بعد المائة والستين).[٥]
٧٠. مسعر بن كدام بن ظهير، أبو سلمة الهلالي، الكوفي (ت١٥٥هـ).[٦]
٧١. مسعود بن سعد الجعفي، أَبو سعد، ويقال: أَبو سعيد الكوفي، أخو الربيع بن سعد.[٧]
٧٢. المغيرة بن زياد البجلي، أبو هاشم الموصلي (ت١٥٢هـ).[٨]
٧٣. موسى بن خلف العمي، أبو خلف البصري.[٩]
٧٤. موسى بن عبيدة بن نشيط، الرَّبذي، أبو عبد العزيز المدني (ت١٥٣هـ).[١٠]
٧٥. نافع بن عمر بن عبد الله بن جميل، الجمحي، المكي (ت١٦٩هـ).[١١]
٧٦. نجيح بن عبد الرحمن السندي، ثم المدني، أبو معشر (ت١٧٠هـ).[١٢]
٧٧. هشام بن حسان الأزدي، القردُوسي، أبو عبد الله البصري (ت١٤٧، أو ١٤٨هـ).[١٣]
٧٨. هشام بن سعد، أبو عباد القرشي مولاهم، المدني (توفي في حدود ١٦٠هـ).[١٤]

---

(١) ينظر: ح(١٢٣).
(٢) ينظر: ح(١٦٧-٢٣٧).
(٣) ينظر: ح(١٢٢).
(٤) ينظر: ح(١١٠-٢٢٢).
(٥) ينظر: ح(٣٨-١٠٩).
(٦) ينظر: ح(٣٦-٨٣-١٤٦-٢١٢-٢٦٢).
(٧) ينظر: ح(٤٢).
(٨) ينظر: ح(٦-٧١-٢٤١).
(٩) ينظر: ح(١٣٤-١٣٩).
(١٠) ينظر: ح(٣٢-٦٣-١٨٨-٢١١).
(١١) ينظر: ح(٦٨).
(١٢) ينظر: ح(٦٩-١٢٧-١٧٥-٢١٤).
(١٣) ينظر: ح(١٤٤).
(١٤) ينظر: ح(٧-١٢٠-١٢٩-١٤٧-٢٥٣).

٧٩. هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي، أبو معاوية الواسطي (ت١٨٣هـ).[١]

٨٠. الوضاح بن عبد الله، الواسطي، البزاز، أبو عوانة (ت١٧٦هـ).[٢]

٨١. يحيى بن أبي أنيسة، أبو زيد الجزري (ت١٤٦هـ).[٣]

٨٢. يحيى بن دينار، أبو هاشم الرماني الواسطي.[٤]

٨٣. يزيد بن إبراهيم التستري، الأسدي، أبو سعيد البصري (ت١٦٣هـ).[٥]

٨٤. يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك، الأشعري، أبو الحسن القمي (ت١٧٤، أو ١٧٢هـ).[٦]

٨٥. يوسف بن ميمون القرشي المخزومي مولاهم، أو الحنفي، أبو خزيمة الكوفي أو البصري.[٧]

٨٦. يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أبو إسرائيل الكوفي (ت١٥٢هـ).[٨]

---

(١) ينظر: ح(٢٣٤).

(٢) ينظر: ح(٢٣-١٩٣-٢٤٢-٢٦٣).

(٣) ينظر: ح(٩٤).

(٤) ينظر: ح(٢٣٢).

(٥) ينظر: ح(٣٤-١٩١-٢٤٣- ١٢٦).

(٦) ينظر: ح(٢٣٨).

(٧) ينظر: ح(١٩٥- ١٩٧).

(٨) ينظر: ح(١٣٦).